ذات قوايم اربع في البر والبحر والمراد بها هنا الاهلية اوابد جمع ابدة وهي التي
توحشت ونفرت كاوابد الوحش وفي الصحاح يقال سكان وحش بالتسكين
اذا خلى عن الناس يعني ما نفرت من الحيوانات الاهلية يصير كالصيد
الوحشي فجميع اجزائه مذبح فاذا رميت بسهم فما حل اكلها وكذلك ما لا يقدر
على ذبحه الاختياري كالبعير الواقع في البئر منكوسا قال مالك الا بذة
ليست كالوحشية في حكم الذبح بل انما تذكى بما يذكى به الانسي اعتبارا
بالحالة السابقة وفي الحديث حجة عليه ح انس رضي الله عنه روى مسلم قال سألت
ام سليم النبي عم قالت هل على المرأة من غسل اذا احتلمت فقال نعم اذا
رأت الماء فسترت ام سلمة وجهها وقالت يا رسول الله او تحتلم المرأة
قال نعم فقال ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر اعلم
ان هذا الوصف باعتبار الغالب وحال السلامة لان مني الرجل قد يصير
رقيقا بسبب مرض ومحمرا بكثرة الجماع وقد يبيض مني المرأة لفضل قوتها
فمن ايهما علا او سبق يكون منه الشبه قال النووي مني بكسر الميم وبعدها
نون ساكنة انما ضبطته كذا لئلا يصحف ويقال فمني ايهما بفتح الميم وكسر النون
وياء مشددة بعدها ومن في قوله من ايهما زائدة يعني فاي المائين علا
واما على قول من ينفي زيادة من في الاثبات فمعنى من ايهما من اي الزوجين
باعتبار تضمين الصدور في العلو او السبق المراد بالعلو الغلبة يعني ان
غلب ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ويشبهه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس
فبالعكس وان سبق مني احدهما اي وقع في الرحم قبل مني الآخر اشبه الولد ايضا
قال القاضي النيسابوري المني المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن
على طريق التحلل والذوبان ولهذا يلتذ به جميع البدن ويضعف به ايضا وفي
كل من المائين اجزاء مشابهة لاعضاء صاحبه شبها غير تام وتمامه بغلبة
احدهما وسبقه اذا اجتمع المنيان فانجذب كل واحد منهما الى ما يشابهه
اعلم ان الروايات مختلفة في بعضها وسبق غير مذكور وفي بعضها علا غير
مذكور وفي بعضها اذا علا ماؤها اشبه الولد اخواله واذا علا ماؤه

اشبه اعمامه

اشبه اعمامه وفي بعضها ذكر سبق مكان علا في الموضعين وفي بعضها اذا علا
ماؤه ذكر واذا علا ماؤها انث باذن الله فالتوفيق والله اعلم بان يقال او سبق
شك من الراوي ويكون الاحاديث كلها لبيان الذكورة والانوثة وقوله اشبه الولد
اعمامه يراد به شبه الذكورة واشبه اخواله يراد به شبه الانوثة وفيه التحمل ما ترى
ق ابو موسى رضي الله عنه اتفقا على الرواة عنه ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم
المثل في اللغة هو النظير وكذا مثل بفتحتين ثم استعمل في كل صفة او حال فيها
غرابة وهي المرادة هنا اي ان صفة ما بعثني الله به ذكر في العوارف الهدى
وجدان القلب موهبة العلم من الله تعالى ويجوز ان يكون المراد منهما شيئا واحدا
اعلم ان الغرض من ضرب المثل نهاية التوضيح لانه يكون بتشبيه الخفي بالجلي
ولذا كثر الله تعالى الامثال في كتابه كمثل غيث اصاب ارضا قيل هذا تشبيه
مفرق شبه العلم بالغيث ومن ينتفع به بالارض الطيبة ومن لا ينتفع به
بالقيعان فهي تشبيهات مجتمعة لكن الاولى ان يقال انه تشبيه مركب
لتوقف اوله على آخره الا ترى الحالة وصف الغيث بقوله اصاب ارضا فعلم
انه تشبيه واحد وهو تشبيه الوحي النازل من السماء الى من ظهر نفعه
والى من لم يظهر بالغيث النازل من السماء الى الارض ظهر نفعه فيها والى ارض
لم يظهر انما شبه العلم بالغيث لانه يحيي القلب الميت احياء الغيث البلد اليابس
وفي ذكر الغيث دون المطر لطيفة وهي ان الغيث مطر يحتاج اليه يبعث الناس عند
قلة المياه ولقد كان الناس قبل المبعث متحيرين في الغواية محتاجين الى
الهداية فافاض الله عليهم سجال العلم والهدى ببعثة نبينا عليه السلام فكانت منها
طائفة اي قطعة الجار والمجرور حال عنها طيبة اي غير خبيثة بسباخ ونحوه قبلت
الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير قال النووي العشب والكلاء والحشيش والخلا
اسماء للنبات لكن الحشيش مختص باليابس والعشب والخلا مختصان بالرطب
والكلاء بهمزة مقصورة يقع على كليهما فيكون عطف العشب عليه عطف الخاص على
العام لاهتمام بشأنه وقيل الكلاء مختص ايضا بالرطب الا انه ما يتأخر نباته
ويقل والعشب ما يتقدم نباته ويكثر ولهذا وصف العشب بالكثير وكانت

قوله قيعان جمع قاع وهو الارض المستوية التي لا ينبت فيها [illegible]

[illegible]

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)